موسلا حليلتك مراودي مستعملا عشيقتك قواده كاذبا على نفسك
انك ستزول عنها الى من تخلف بعدها علي ولست باول ذي همة
دعته لما ليس بالنايله ولا شك انها قلتك اذ لم تصبك وملتك
اذ لم تعز عليك فانها اعذرت في التقاء لك وما قصرت في النيابة
عنك راغمة ان المروة لفظ انت مغناه والانسانية جسم
انت جسمه وهيولاه قاطعة انك انفردت بالكمال واستعليت
في مراتب الجلال واستوليت على محاسن الجلال حتى خلت ان يوسف
عليه السلام خاسنك فغضضت منه وان امراة العزيز لو رايتك
لسلت عنه وان قارون اصاب بعض ما كنزت والنطف عثر
على فضل ما ركزت خبر يوسف عليه السلام مشهور وجاء في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الكريم بن الكريم بن الكريم
بن الكريم يوسف عليه السلام بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم صلوات الله
عليهم اجمعين وهو اول من ضرب به المثل في الحسن وفي الكتاب
العزيز حكاية عن النسوة فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن
حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم لما ثبت في الطباع
ان لا شيء احسن من الملك وقد غاير في ذلك قوم لوط في ضيف ابرهيم كما
ثبت ايضا في الطباع ان لا شيء اقبح من الشيطان وكذلك قوله تعالى
في صفة جهنم طلعها كانه رؤس الشياطين واردت النسوة وصف
يوسف بكمال الحسن فشبهته بالملك وكذلك خبر قارون ويقال
انه ابن عم موسى عليه السلام وهو قارون بن يصهر بن قاهث وهو
اول من ضرب به المثل في كثرة المال وفي الكتاب العزيز واتيناه

من الكنوز

من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اي يثقل بها النهوض
وهذا من القلب المستعمل في كلام العرب مثل عرضت الناقة على
الحوض واختلف في المفاتح فقيل مفاتح ابواب الخزائن وكانت
وقر ستين بغلا وقيل المفاتح الخزائن بعينها وقد يسمى الشي بما لابسه
وقيل المفاتح العلم والاحاطة كقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب
يعني انه اوتي من الكنوز ما ان حفظه والاطلاع عليه لتثقل على العصبة
اولي القوة لتحيرهم عن حسابها وحفظها واما النطف فرجل من العرب
اختلف القول فيه فبعض من لا يعرف حقيقة ذلك يقول انه كان
يسقي الماء على ظهره فكان ينطف اي يقطر فسمي النطف ووجد جبية
من المال فعظم حاله وبعضهم يقول النطف الرجل المتهم كان
الفقير يجد المال الكثير ويبغض اخفاءه فيتهم ويظهر عليه والصحيح
على ما ذكره البلاذري في تاريخه ان النطف بن جبير بن حنظلة
اليربوعي كان مقيما بالبادية مع بني تميم وكان باذام عامل كسرى على
اليمن يحمل ثيابا من ثياب اليمن وذهبا ومسكا وجوهرا او يرسلها الى
كسرى مع خفراء من بني الجعد المرار الى ان يصير الى ارض بني تميم
فيبعث معها هوذة من يجاوزها ارض بني تميم فلما كان في بعض السنين
في ارض بني حنظلة تعرض لها بنو يربوع فاغاروا عليها وقتلوا من
كان معها من العرب واساورة الفرس وكان النطف مع بني يربوع
فعثر على شيء كثير من حلية خرجان مملوان مناطق ذهبا محلاة بالجواهر
النفيسة فباعها متفرقة وضرب به المثل بما اصابه وقيل
انه فرق على الفقراء من قومه منذ طلعت الشمس الى ان غابت

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)